

تفسير السمعاني

@ 378 (^) يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم و [] أعلم بما يكتُمون (167) الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين (168) ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل [] أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (169) (* * * .

(^) يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم و [] أعلم بما يكتُمون) . .
قوله تعالى : (^ الذين قالوا لإخوانهم) يعني : في النسب لا في الدين ، وهم المنافقون ، قالوا للمسلمين : لو قعدوا قتلوا) ، كما لم نقتل ، فذلك قوله : (^ الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) يعني : إن قدرتم على دفع القتل ، وتقذرون على دفع الموت ، فادفعوا الموت عن أنفسكم . والدرء : الدفع ، ومنه قول الشاعر : .
(أقول وقد درأت لها وضيئي % أهذا دينكم أبدا وديني ؟) .

قوله تعالى : (^ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل [] أمواتا) سبب نزول الآية : أن أصحاب رسول [] لما استشهدوا يوم أحد ، كان الناس يقولون : مات فلان ؛ ومات فلان ، فنزل قوله تعالى : (^ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل [] أمواتا بل أحياء عند ربهم) قيل معناه : يؤولون أحياء يوم القيامة . إلا أن هذا ضعيف ؛ لأنه لا يبقى لهم فيه تخصيص ، والأصح : أنه على معنى ما روى عن رسول [] أنه قال : ' إن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلف من ثمار الجنة - وفي رواية : تأكل ، وفي رواية : تسرح في الجنة فترد مياهها - ثم تأوى إلى قناديل من ذهب معلقة من العرش ' ورواه مسلم في صحيحه ، وزاد ' إن [] تعالى اطلع عليهم اطلاعة ، فيقول : تمنوا علي ، فيقولون : ماذا نتمنى وقد أعطيتنا هذا ؟ ! فيقول : تمنوا علي ، فيقولون : وماذا نتمنى وقد أعطيتنا هذا ؟ ! فيقول : تمنوا علي ، فيقولون : نتمنى أن نرد إلى الدنيا ونقتل في سبيلك ثانيا ' الحديث .